الفصل الخامس: الخاتمة والتوصيات

أ. الخاتمة

استنادًا إلى نتائج البحث، تبيّن أن الخطاب الطارئ الذي ألقاه تميم بن حمد آل ثاني يتضمن أربع استراتيجيات من الممارسات الخطابية، وهي: التمثيل، والتمثيل المغلوط، والشرعنة، ونزع الشرعية. وقد استُخدمت استراتيجية التمثيل لبناء صورةٍ إيجابية لدولة قطر بوصفها دولةً وسيطة وصانعةً للسلام من خلال عباراتٍ مثل «دولة وساطة» و«بلدي الآمن صانع السلام». أما استراتيجية التمثيل المغلوط فقد استُخدمت لتشكيل صورةٍ سلبية لإسرائيل من خلال تصويرها بوصفها دولةً عدوانية ومتلاعبة، وتصوير المفاوضات على أنها جزء من استراتيجية الحرب. كما تجلت استراتيجية الشرعنة في عرض النجاحات التي حققتها قطر في جهود الوساطة للإفراج عن الرهائن ومساعيها الرامية إلى وقف الصراع في غزة. أما استراتيجية نزع الشرعية فقد شكّلت النتيجة الأكثر بروزًا في هذا البحث، ويتضح ذلك من خلال استخدام مصطلحاتٍ مثل «حرب إبادة»، و«عدوان غادر»، و«سياسات إرهابية عنصرية» لتصوير إسرائيل بوصفها طرفًا منتهكًا للقيم الإنسانية والقانون الدولي.

ومن منظور ميشيل فوكو، تُظهر نتائج هذه الدراسة أن الممارسات الخطابية الواردة في خطاب أمير دولة قطر ترتبط ارتباطًا وثيقًا بعلاقات القوة، وإنتاج المعرفة، وتشكيل نظام الحقيقة (Regime of Truth). فقد استُخدمت استراتيجيتا التمثيل والشرعنة لبناء معرفةٍ عامة بشأن قطر بوصفها دولةً تتمتع بالشرعية الأخلاقية والدبلوماسية في الصراع الفلسطيني–الإسرائيلي، في حين استُخدمت استراتيجيتا

التمثيل المغلوط ونزع الشرعية لتشكيل معرفةٍ تصور إسرائيل باعتبارها طرفًا معتديًا وتهديدًا لاستقرار منطقة الشرق الأوسط. ومن خلال التوظيف المتكرر للغة السياسية، أسهم هذا الخطاب في بناء واقعٍ معين يؤثر في الرأي العام الدولي تجاه الصراع في غزة. وبناءً على ذلك، فإن خطاب أمير دولة قطر لا يؤدي وظيفة التواصل الدبلوماسي فحسب، بل يُعدّ أيضًا ممارسةً خطابية تُستخدم لبناء السلطة، وإنتاج المعرفة، وتحديد الواقع الاجتماعي والسياسي في سياق الجغرافيا السياسية المعاصرة للشرق الأوسط.

ب. قيود البحث

في أثناء تنفيذ هذا البحث، يُدرك الباحث أن الدراسة لا تزال تتضمن عددًا من المحددات التي قد تؤثر في نتائجها. وقد ظهرت هذه المحددات سواء من جانب البيانات، أو الإطار النظري، أو عملية التحليل التي أُجريت خلال مراحل البحث.

أولًا، اقتصر هذا البحث على موضوعٍ واحد يتمثل في الخطاب الطارئ لتميم بن حمد آل ثاني المتعلق بالصراع الفلسطيني–الإسرائيلي في قمة الدوحة. وقد أدى التركيز على خطابٍ واحد إلى أن نتائج الدراسة لا تعكس بصورةٍ شاملة أنماط الخطاب السياسي القطري أو الخطاب السياسي في منطقة الشرق الأوسط بوجه عام. ولذلك، تبقى نتائج هذه الدراسة محصورةً في سياق الخطاب الذي خضع للتحليل.

ثانيًا، اعتمدت هذه الدراسة على منهج تحليل الخطاب عند ميشيل فوكو مع التركيز على علاقات القوة والمعرفة ونظام الحقيقة، إلى جانب توظيف أربع

UINSSC
UNIVERSITAS ISLAM NEGERI SIBER
SYEKH NURJATI CIREBON

استراتيجيات للممارسة الخطابية تتمثل في التمثيل، والتمثيل المغلوط، والشرعنة، ونزع الشرعية. وقد أدى هذا التوجه إلى تركيز البحث على الجوانب اللغوية والدلالية للخطاب أكثر من تركيزه على الجوانب التاريخية أو السياسية الدولية أو العلاقات الدبلوماسية بصورةٍ أوسع. ومن ثمّ، لم تتناول الدراسة بصورةٍ معمقة العوامل الجيوسياسية التي تقف وراء الصراع الفلسطيني–الإسرائيلي أو مكانة قطر في السياسة الدولية.

ثالثًا، اعتمدت عملية تحليل البيانات في هذه الدراسة بدرجةٍ كبيرة على تفسير الباحث للنص الخطابي محل الدراسة. وعلى الرغم من أن التحليل أُجري استنادًا إلى النظريات والمناهج المعتمدة، فإن احتمال وجود قدرٍ من الذاتية في فهم دلالات الخطاب لا يمكن تجنبه بصورةٍ كاملة. ويعود ذلك إلى أن تحليل الخطاب يرتبط أساسًا بتأويل اللغة والسياق واستعمال المعاني داخل النصوص السياسية.

رابعًا، اقتصرت مصادر البيانات في هذه الدراسة على النص المكتوب للخطاب دون تضمين تحليل العناصر البصرية أو التعبيرات غير اللفظية أو نبرات الصوت أو استجابات الجمهور أثناء إلقاء الخطاب. مع أن هذه العناصر قد تؤثر أيضًا في دلالة الخطاب السياسي وقوته التأثيرية. ولذلك، لا تزال هذه الدراسة محدودةً في تصوير جميع جوانب التواصل السياسي الواردة في خطاب أمير دولة قطر.

إضافةً إلى ذلك، شكّلت محدودية المراجع إحدى العقبات التي واجهت هذه الدراسة، ولا سيما المراجع العربية التي تتناول تحليل الخطاب السياسي في الشرق الأوسط بصورةٍ متخصصة. وقد اعتمد الباحث بدرجةٍ أكبر على المصادر النظرية

UINSSC
UNIVERSITAS ISLAM NEGERI SIBER
SYEKH NURJATI CIREBON

العامة المتعلقة بتحليل الخطاب والتمثيل والشرعنة والسلطة، الأمر الذي يجعل من الممكن توسيع مناقشة سياق السياسة العربية المعاصرة في الدراسات اللاحقة.

ومع ذلك، يأمل الباحث أن تسهم هذه الدراسة في إثراء بحوث تحليل الخطاب السياسي، ولا سيما ما يتعلق بالعلاقة بين اللغة والسلطة وتشكيل الواقع الاجتماعي والسياسي في الخطابات السياسية المعاصرة في منطقة الشرق الأوسط.

ج. التوصيات

لا تزال الدراسات المتعلقة بتحليل الخطاب السياسي تمتلك آفاقًا واسعة للتطوير، ولا سيما في مجال دراسة الخطابات السياسية في منطقة الشرق الأوسط. ولذلك، يوصي الباحث بأن تعتمد الدراسات المستقبلية على موضوعات بحثية أكثر تنوعًا، بحيث لا تقتصر على تحليل خطابٍ واحد، بل تشمل أيضًا المقارنة بين عددٍ من الخطابات السياسية الصادرة عن شخصيات أو دول مختلفة. ومن شأن ذلك أن يتيح تقديم صورةٍ أكثر شمولًا لأنماط الخطاب السياسي في الصراع الفلسطيني–الإسرائيلي، وكذلك لفهم الديناميات الجيوسياسية في منطقة الشرق الأوسط بصورةٍ عامة.

وعلاوةً على ذلك، يُؤمل أن تعمل الدراسات اللاحقة على تطوير الأطر النظرية المستخدمة في التحليل. فقد اقتصرت هذه الدراسة على تحليل الخطاب وفق منظور ميشيل فوكو مع التركيز على أربع استراتيجيات للممارسة الخطابية، وهي: التمثيل، والتمثيل المغلوط، والشرعنة، ونزع الشرعية. ولذلك، يمكن للبحوث المستقبلية أن تجمع بين تحليل الخطاب ونظريات أخرى، مثل السيميائيات، وتحليل التأطير

UINSSC
UNIVERSITAS ISLAM NEGERI SIBER
SYEKH NURJATI CIREBON

(Framing Analysis)، والبراغماتية السياسية، أو دراسات الإعلام الدولي، بما يسهم في تعميق نتائج البحث وجعلها أكثر شمولًا وتكاملًا.

كما يوصي الباحث بأن لا تقتصر الدراسات القادمة على استخدام نصوص الخطابات بوصفها مصدرًا للبيانات، بل أن تتضمن أيضًا العناصر البصرية وغير اللفظية، مثل تعابير الوجه، ونبرات الصوت، ولغة الجسد، واستجابات الجمهور. ويعود ذلك إلى أن التواصل السياسي لا يُبنى من خلال النصوص وحدها، بل يتشكل أيضًا عبر العناصر الرمزية والبصرية التي يمكن أن تعزز دلالات الخطاب السياسي وقوته التأثيرية.

ومن جهةٍ أخرى، يُستحسن أن تُكثف الدراسات المستقبلية من توظيف المراجع العربية والمصادر الدولية المتخصصة التي تتناول قضايا الشرق الأوسط وتحليل الخطاب السياسي العربي المعاصر بصورةٍ أكثر تحديدًا. ومن شأن ذلك أن يمنح نتائج البحث أساسًا نظريًا أكثر متانة، وسياقًا سياسيًا أكثر عمقًا، فضلًا عن تعزيز مدى ملاءمتها لموضوعات البحث محل الدراسة.

UINSSC
UNIVERSITAS ISLAM NEGERI SIBER
SYEKH NURJATI CIREBON